عالج نفسك بالنحاس

"العلاج بالنحاس " .. يقف على رأس قائمة المعادن التي يبحث العلماء والأطباء عن أهميتها وفوائدها الطبية لعلاج أمراض الإنسان المعاصر ، وقد نجح الكثير منهم على مستوى العالم في علاج آلام المفاصل ، الإجهاد ، التعب المزمن ، الصداع ، آلام العظام ، وأمراض الروماتيزم .. فماذا عن النحاس وما هي حكايته ؟

★ يقول المعالج الطبيعي الأمريكي الشهير

(د. جيسي ميرسير جيمان) "إن المرض ما هو إلا محاولة الطبيعة لتجعلك صحيحا، فالعلاج بالطبيعة يسعى إلى تحقيق الشفاء بالوقاية واجتناب المرض ، والطب البديل أو المكمل أو الطبيعي يؤكد على أن الإنسان يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالأرض التي يعيش عليها وبيئاتها ومكوناتها من الهواء والماء والتربة والمعادن ، فالمعالجة بالطبيعة هي طب الفطرة السليمة أو بمعنى أدق قدرة الجسم البشري على التنظيم الذاتي ، والتكيف الذاتي ، والتداوي الذاتي ".

ولهذا يستخدمون مواد الطبيعة في العلاج كالتداوي بالأعشاب والنباتات ، والمياه ، والمعادن ، واستخراج الطاقات الهائلة في الإنسان ، ويكفي أن نعرف أن في فرنسا وحدها (٦٠٠٠ طبيب) يستخدمون العلاج بالطبيعة ، وأن هناك أكثر من (٣٠ نوعا) من العلاج جوهرها «النحاس» كما يوجد بالهند والمكسيك نحو (٣٠ كلية) للعلاج بالطبيعة ، هذا بالإضافة إلى عشرات الآلاف من الممارسين والأطباء والمعالجين بالطب المكمل في مختلف أنحاء العالم ، ولذلك لم يعد العلاج بالنحاس طبًا تقليديا فقط ، بل دخل الجامعات والمعامل وأروقة البحث العلمي بروسيا وأوروبا الشرقية ، وأصبحت هناك أقسام علمية للمعالجة بالمعادن وعلى رأسها «العلاج بالنحاس» واشتهر عدد من العلماء في هذا التخصص من العلاج في أوروبا وأنحاء العالم مثل «روماشوف» و«فليكوفر" و "بايمان" في استخدام شرائح النحاس الأحمر لعلاج الأمراض الروماتيزمية والجلدية والصداع سواء بالتدليك أو الوخز أو الملامسة أو التثبيت ، ودراسة كهربية الجسم والمستقبلات العصبية وكل ما يتعلق باستخدام النحاس في العلاج .

★ خلخال حبيبي

ارتداء "أساور النحاس" الذي ينتشر بين الناس ونراه كثيرًا في أيامنا هذه عندما نسير في الشوارع ليس حديثا أو موضة جديدة يلهث وراءها المقلدون ومحبو لفت الأنظار وهواة التفرد والتميز، بل هو قديم قدم تاريخ البشرية ، ففي الحضارتين الفرعونية والفينيقية كان الناس يرتدون أساور النحاس للوقاية من الكساح ولين العظام ، وفي الطب الصينى القديم كانوا يستخدمون «النحاس» ويطلقون عليه «المعدن الأحمر» للتنشيط وتحفيز الجسم لمقاومة الأمراض ، ومازالت هناك حتى الآن شعوب كثيرة في الشرق تضع «خلاخيل» النحاس وأساوره في أقدام وأيادي الأطفال لحمايتهم من الأمراض ، كما أن البدو والعرباوية و(قبائل الغجر) في مصر– وهى قبائل كثيرة الترحال– ترتدي نساؤهم وأطفالهم "خلاخيل وأساور النحاس" وهذا يؤكد أن للنحاس قديما حكمة طبية فطن إليها الأقدمون حتى إن الطبيب «ابنا دوقليس" كان يرتدي صندلا من النحاس لعله يقيه ويحميه من وباء الكوليرا التي كانت منتشرة في ذلك الزمن ، أما «أرسطو طاليس» فكان يعمد بعد عمل يوم شاق إلى النوم وفي يده «كرة من النحاس» تمتص

تعبه وتمنحه الحيوية والنشاط والقوة ، أما الطبيب الشهير والفيلسوف المسلم «ابن سينا» صاحب كتاب «القانون في الطب» والذي ظل المرجع الأول والرئيسي للغرب ينهلون ويأخذون منه كما يريدون لأكثر من ٥٠٠ عام) كان ينصح بوضع شرائح النحاس على الجروح لتشفي ، وتناول مسحوق النحاس عند كسور العظام.

★ أساور النحاس .. في صيدليات أوروبا

لو ذهبت إلى أمريكا أو أوروبا أو روسيا وألقيت نظرة على واجهات الصيدليات لوجدت نماذج لشرائح ورقائق من النحاس وأساور نحاس مرفق بها نشرات طبية بها إرشادات عن فوائدها وكيفية استعمالها ، وأصبح لهذه الأساور صناعها المهرة الذين يتفننون في رسوماتها وأشكالها لجعلها غاية في الجاذبية ، فالنساء لها أساور رقيقة عليها نقوش جميلة وجذابة ولافتة للنظر ، فهم يخاطبون في المرأة حب التزين وإظهار المفاتن والجمال ولا مانع من العلاج أيضا ، أما اساور النحاس للرجال فهي بلا نقوش، فالعريضة السادة ثقيلة الوزن ألمانية الصنع ، أما التي تأخذ شكل الضفيرة فهي أمريكية ، والأساور اليابانية مرسومة عليها حروف من اللغة اليابانية ، والرشيقة الخفيفة أوروبية ، أما المرسوم

عليها زخارف تاريخية وعليها ختم بسعرها فهي روسية ، أما الصين فهي تملك قوة هائلة وكفاءة فنية في التقليد ولديها جميع الأساور النحاسية من الأمريكي إلى الأوروبي إلى الصيني وهي بأرخص الأسعار ، وعلى الشخص اختيار ما يناسبه من أساور النحاس ، خاصة أن "العلاج بالنحاس" هو أحد الفروع المهمة والمنتشرة في الطب البديل في الصين والشرق القديم .

★ أساور الروماتيزم

سألت د. محمد رجائي أستاذ الطب الطبيعي والروماتيزم بطب عين شمس .. عن حقيقة العلاقة بين العلاج بالنحاس والأمراض الروماتيزمية خاصة أن استخدام النحاس أسلوب شائع بين الناس لعلاج الروماتيزم ؟ قال: البداية كانت عندما نجح «الذهب» عند تجربته بالحقن لعلاج مرضى الروماتويد ، فقد جرب بعض الأطباء أقراصا تحتوى على مادة «النحاس» وكان له بعض التأثير المخفف عند بعض مرضى الروماتويد كما ظهر بعض التحسن نتيجة لاستعمال أساور النحاس ، ولكننا نرى أنه تحسن نفسي لا أكثر ولا أقل .

والفكرة كلها أنها أساور من النحاس والقصدير ، أو أساور من النحاس فقط ، وتتكون إما من فقرات

نحاسية متصلة أو فقرة نحاسية وأخرى من القصدير ، وتلبس الأساور في رسغ اليد وتترك لعدة أيام ، فإذا ما كانت هناك آلام بالأصابع أو الرسغ أو الكوع أو الكتف أو الذراع فإنها تتحسن بعد بضعة أيام ، وتعتمد فكرة هذه الأساور على خلق فرق جهد كهربي بين النحاس والقصدير ، أو بين النحاس ومحلول الملح الذي يخرج من غدد العرق بالجلد ، وبذلك ينشأ تيار كهربائي مستمر في رسغ اليد يعمل على التخفيف من الألم الموجود في الطرف ، ولاشك أن الحالة النفسية تلعب دورًا كبيرًا في مثل هذه الحالات ، ومعروف أن كمية الكهرباء التي تنتج عن هذه الأساور صغيرة جدًا وقد لا تكفي لعلاج الألم ، ولكن تركها في يد المريض لفترات طويلة قد يكون العامل الأساسي في تحسين الألم بالإضافة إلى الحالة النفسية ، ونظرًا لرخص أسعار هذه الأساور النحاسية فكثير من المرضى يقومون بتجربتها رغم أنه لم يعترف بها طبيًّا حتى الآن .

ويضيف د. محمد رجائي : إن علاج الروماتيزم بأساور النحاس في بعض الأكاديميات الطبية الروسية وبعض دول أوروبا الشرقية مهم جدًّا وله مفعول ناجح.

ويعتبرها الطب البديل جزءًا مهمًا جدًا في علاج المريض ، فهم يؤمنون بأن هذه الأساور تتكون من

عنصرين متلاصقين بحيث يوجد فرق جهد كهربائي ليسري بينهما ، وهذا التيار الكهربائي البسيط له أثر تراكمي نتيجة وجوده لمدة طويلة حول المعصم والرسغ مما يؤدي إلى ازدياد طفيف في الدورة الدموية الموضعية في هذا المكان مما يكون له تأثير مقلل للألم ، وهو لاشك يعتبر عاملا مساعدا يقتنع المريض بجدواه وله تأثير نفسي إيحائي يساعد على تخفيف الألم، ولهذا فلا ضرر منه ، فهو علاج معاون وليس نهائي بحيث يمكن الاعتماد على مفعوله .

★ أمراض يعالجها النحاس

قلت للدكتور محمد رجائي أستاذ الطب الطبيعي والروماتيزم : بم تفسر إقبال الطب البديل أو المكمل أو الطبيعي لاستخدام النحاس في العلاج ؟

قال: عند ملامسة النحاس لجلد الإنسان سواء كان على هيئة أساور أو رقائق معدنية أو أقراص أو غير ذلك، فإنه يولد تيارا كهربيا دقيقا جدا ويعطي شحنة مقوية ومحفزة تلعب دور المثير للمستقبلات العصبية التي تنقل الرسالة الكهربية عبر الأعصاب والحبل الشوكي الى المراكز العليا في المخ فيتكون الرد ويحدث «تفاعل منعكس» في المنطقة المحددة على الجلد والملامسة

للنحاس ، وتنبعث الطاقة الكامنة لرد المرض والألم عن العضو المصاب ، وهذا الأسلوب للعلاج بالنحاس يجد هوى واقتناعا لدى الكثير من أطباء الطب الطبيعي في مختلف أنحاء العالم فمنهم من يعالج بوضع أقراص النحاس على الجلد وتثبيتها بأربطة ، وآخرون يفضلون أساور النحاس المنتشرة عالميا ، والفرنسيون يفضلون الشرائح والرقائق المعدنية للنحاس واليابانيون يستخدمون الكرات النحاسية الصغيرة في العلاج ، وكل ذلك اعتمادا على أن الجلد لديه القدرة على امتصاص القليل من النحاس الموضوع عليه خاصة عندما يعرق .

أما الأمراض التي يعالجها النحاس فهي مختلف الأمراض الروماتيزمية ، كالتهاب مفاصل اليدين أو الأرجل أو الأصابع ، آلام العظام ،الصداع ،الضعف العصبي ، آلام العضلات والأعصاب ، الروماتويد ، وينشط الدورة الدموية ، وآلام الظهر ،التعب ، الإجهاد المزمن ، إجهاد العضلات وتقلصها ، التهاب الشرايين ، ويهدئ الأعصاب ، ويخفف من التهاب الأعصاب الطرفية ، ويقضي على الكسل والخمول ويساعد على النشاط والحيوية ، ويفضل أن يكون العلاج بالنحاس تحت إشراف الطبيب ، مع التحذير من عشوائية استخدام النحاس في العلاج ويجب أن يخضع لرقابة السلطات الصحية .